

- بيروت، ط٢: ٢٠/١.
- ٢ الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني تقديم وتعليق عبد الله بن عمر البارودي مركز الخدمات والأبحاث الثقافية: ٢٦١/٥.
- ٣ ٣ الباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر ١٩٨٠ م: ١٩٨/٣.
- ٤ نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني، دار صادر بيروت، ١٩٦٨ م، تحقيق إحسان عباس ٢٢٤/٣، وانظر الروض المعطار في خبر الأقطار: ص ٢٠.
- ٥ البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد ابن الفقيه الهمداني، بريل بمدينة ليند سنة ١٣٠٢ م: ٢٨٥، ٢٨٦.
- ٦ الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني، ٩٨/٢.
- ٧ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله بن ناصر الدين القيسي الدمشقي تحقيق محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٩٩٣ م: ٤٨١/٢.
- ٨ توضيح المشتبه: ٤٩٢/٣.
- ٩ نظامي الكنوجي شاعر الفضيلة عصره وبيئته وشعره، تأليف دكتور عبد النعيم محمد حسنين الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م الناشر مكتبة الخانجي مصر ص: ٣٢.
- ١٠ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٧٢٤/١.
- ١١ آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني، ط دار صادر بيروت، ص: ٥٢٢.
- ١٢ نظامي الكنوجي شاعر الفضيلة عصره وبيئته وشعره ص ١.
- ١٣ <http://unesdoc.unesco.org/228472e.pdf/002284/0022/images>

أذربيجانية في المصادر العربية"، فهناك مئات من علماء أذربيجان لم يولفوا كتباً إلا بالعربية ولكنهم نسبوا جميعاً إلى أذربيجان، وقد ضمت منظمة اليونسكو نظامي الكنوجي وصفته ضمن الشعراء الأذريين المشهورين ١٣.

إضافة إلى كل هذا فإن قارئ شعر أو ديوان نظامي الكنوجي ليحس أن سياق الأسلوب ومن بين ثنايا التعبير، وإهداءه ديوانه إلى ملوك أذربيجان ليؤكد - بما لا مجال لإنكاره - انتماءه إلى أذربيجان، وأعتقد أنه بعد ذكر المصادر المحايدة كون شاعرنا الكبير نظامي الكنوجي منسوباً إلى أذربيجان واتفاقها على ذلك، لم يبق لدى أي باحث ولن يساوره أدنى شك في انتمائه إلى كعبة الأذربيجانية.

وفي الختام لجميع القراء فائق الشكر والتقدير

سيمور بن راحم نصيروف

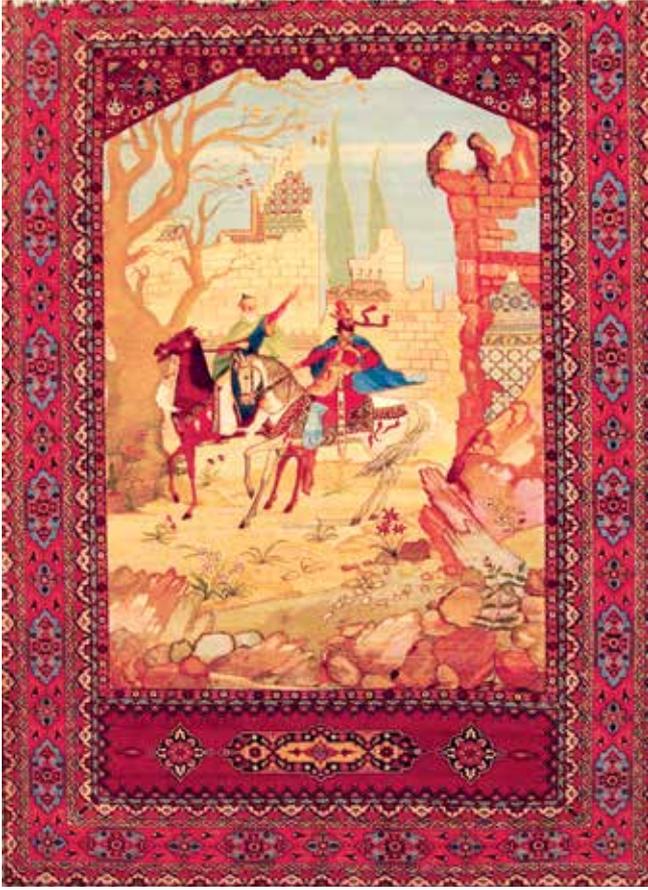
الباحث في الدكتوراه

(Endnotes)



السكة الذهبية الاحتفالية على شرف نظامي الكنوجي.
أذربيجان سنة ٢٠٠٨

١ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة،



السجادة المنسوجة على اساس موضوعات « مخزن الأسرار»

عصره، وعوامل بيئته إلى إثارة العزلة عن الولاية والحكام، رغم إرسال مدائحه إليهم وتقديم منظوماته لهم، كما جعلته يدعو إلى الفضيلة، ويتغنى بالخلق القويم، ويشكو من الظلم، وينادى باتباع العدل والوفاء: ذلك الشاعر هو نظامي الكنجوي، الذي أرجح أنه ولد في عام ٥٣٩هـ، وتوفي في عام ١٢٥٦٠٨. وبسبب مكانته الأدبية والعلمية وكتابته بغير اللغة الأذرية تدعي بعض الدول أن نظامي الكنجوي منهم أو من بلادهم وهذه سمة البشر ولا غرو فإن الإنسان يتمنى أن تكون بعض الشخصيات المرموقة والعظيمة منتمية إلى بلده، لكننا نرى أن التأليف بغير لغة البلد أو بغير لغة الأم لا يكون دليلاً على انتفاء كونه من بلد معين كما رأيت أثناء بحثي عن أذربيجان وعلمائها في المصادر العربية وقد نشرت هذا البحث مشكورة سفارة جمهورية أذربيجان بالقاهرة تحت عنوان: «تراجم

هذا عدا دويلة حكام شروان التي بقيت مستقلة في هذا القرن أيضاً ٩.

التعريف بنظامي الكنجوي:

وبعد أن قدمت نبذة عن مكانة أذربيجان العلمية ومدينة جنزة بالأخص التي ينسب إليها شاعرنا الجليل المفلح قدر ما يحتاج إليه قارئ هذه المقالة لتوضيح المعالم، أنقل معكم إلى بيت القصيد وهو التعريف بالشاعر نظامي الكنجوي يقول حاجي خليفة في كشف الظنون عند ذكر ذوي الدواوين الخمسة: وهو الشيخ جمال الدين - إلياس ابن - يوسف بن مؤيد نظامي الكنجوي المتوفى سنة ٥٩٧، ٥٩٦ هـ وهو مشهور معتبر- ١٠.

يقول صاحب «آثار البلاد وأخبار العباد» بعد ذكره مدينة جنزة وأحوالها وما تزخر به من الأنهار والخيرات وما فيها من العجايب: ينسب إليها أبو محمد النظامي، كان شاعراً مفلحاً عارفاً حكيماً، له ديوان حسن وأكثر شعره إلهيات ومواظ وحكم ورموز العارفين وكنياتهم، وله داستان خسرو وشيرين، وله داستان ليلي ومجنون، وله مخزن الأسرار وهفت بيكر، ولما نظم فخري الجرجاني داستان ويس ورامين للسلطان طغرل بك السلجوقي، وإنه في غاية الحسن، شعره كالماء الجاري كأنه يتكلم بلا تعسف وتكلف، أراد النظامي داستان خسرو وشيرين على ذلك المنوال، وأكثر فيها من الإلهيات والحكم والمواظ والأمثال والحكايات الطيبة، وجعله للسلطان طغرل ابن أرسلان السلجوقي، وكان السلطان مائلاً إلى الشعر والشعراء، فوقع عنده موقعاً عظيماً، واشتهر بين الناس وكثرت نسخه، وأما داستان ليلي ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له، وكان في فنه عديم النظير، توفي بقرب تسعين وخمسمائة ١١.

ويقول الدكتور عبد النعيم حسنين في مقدمة كتابه نظامي الكنجوي: في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين، كان يعيش - في كنجة بإقليم أذربيجان - شاعر وجهته أحداث



بن حمد بن الحسن الدولي لقبته بسرخس منصرفي من العراق وكتبت عنه بها ثم بمر و ثم بنيسابور وكتبت عنه من شعره مقطعات وتوفي بمر و في سنة خمسين وخمسمائة٦.

والنسبة إلى جنزة أو كنجة الجنزي أو الجنزوي وكذلك الكنجي أو الكنجوي، ففي توضيح المشتبه: الجنزي قلت بفتح أوله وسكون النون وكسر الزاي، قال: نسبة إلى ثغر جنزة وهي كنجة٧. وقال في موضع آخر: والجنزوي نسبة إلى جنزة٨.

وتنسب مدينة جنزة في بعض المصادر العربية إلى أران وهي ولاية من ولايات أذربيجان في عصرنا الحالي، يقول العالم المصري الدكتور عبد النعيم محمد حسنين: كانت أذربيجان – في القرن السادس الهجري – مقسمة بين دويلات كثيرة، مثلت كل منها دورا يختلف باختلاف موقعها الجغرافي، وقوة رجالها، فأران قد استقلت تحت حكم دويلة الأتابكة التي أسسها إيلدكز في عام ٥٣١هـ وظلت تحكم حتى عام ٦٢٢هـ.

والجزء الجنوبي من أذربيجان، كان تحت حكم دويلة أقسنقر الأحمدلي التي كانت عاصمتها مراغة.

ومنها جنزة وجابروان وأرمية... ٥ الخ. و جنزة هي التي ينسب إليها شاعرنا نظامي الكنجوي.

وصف مختصر عن مدينة جنزة:

ومدينة جنزة أو كنجة إحدى كبريات مدن أذربيجان في يومنا هذا، وهي كثيرة الخيرات وافرة الغلات، وتتميز بمناظر خلابة، وصناعات مختلفة من قديم الزمان، كما تعتبر ملهمة للعلماء والشعراء، خرج منها الكثير من الشعراء والأدباء اشتهروا في العالم كله وتركوا بصمات لا تنسى.

يقول السمعاني في الأنساب: الجنزي – بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الزاي المكسورة – هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها، منها إبراهيم بن محمد الجنزي؛ قال أبو الحسن الدراقطني: كهل كان يكتب معنا الحديث ويتفقه على مذهب الشافعي وكان سديدا وخرج إلى بلده منذ سنين وبلغتني وفاته، وأبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي أديب فاضل متدين حسن السيرة قرأ الأدب على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمذان وسمع السنن لأبي عبد الرحمن النسائي عن أبي محمد عبد الرحمن

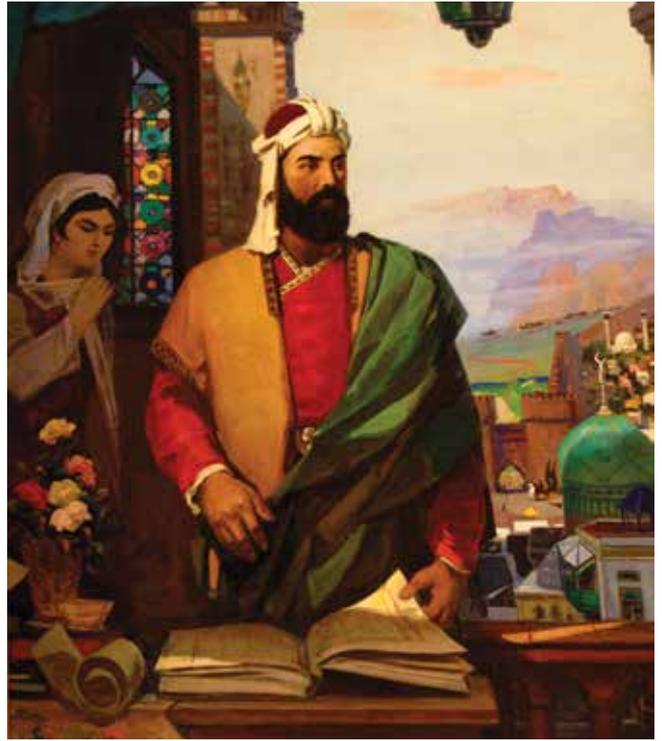
نظامي الكنجوي الشاعر الأذربيجاني

ويقول الإمام الجزري عند الكلام على بلدة مرند الأذربيجانية: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن ٢، وأضاف السمعاني: في كل فن قديما وحديثا ٣. وهذا العلامة المحدث الحافظ أبو طاهر السلفي المدفون في الإسكندرية والذي جاب مدن أذربيجان شبرا شبرا وأخذ عن علمائها يقول فيهم: ديار أذربيجان في الشرق عندنا *** كأندلس بالغرب في العلم والأدب

فما إن تكاد الدهر تلقى مميزا *** من أهليهما إلا وقد جد في الطلب؛

نبذة مختصرة عن جغرافية أذربيجان:

يصف الجغرافي ابن الفقيه أذربيجان في كتابه (البلدان) موضعا حدودها فقال: وحد أذربيجان من حد بردعة إلى حد زنجان ومن مدنها بركري وسلماس وموقان وخوي وورثان والديلقان والمراعة ونريز وتبريز ويتصل الحد الثاني من الجانب الشرقي ببلاد الديلم والطرم وجيلان، ومن مدنها برزة وسابرخاست والخونج والميانج ومرند وخوي وكولسرة وبرزند وكانت خرابا فمدنها الأفيشين ونزلها، والطريق من برزند إلى ورثان وهي آخر عمل أذربيجان اثنا عشر فرسخا،



إن الباحث عن الشخصيات الأذربيجانية ليجد أنهم لم يتركوا مجالاً إلا وبرعوا فيه، نرى هذا واضحا جليا فيما دبجته يراعات الأوائل وسطره العلماء الكبار في المصادر والمراجع وبالأخص منها العربية:

يقول الإمام الحميري في الروض المعطار: وأهل أذربيجان مشهورون بالإكباب على العلم والاشتغال به ١.